في عيون وسائل الإعلام

مشروع طريق ذمار- الحسينية.. قصة من المعاناة المستمرة

■ قلة هي تلك المشاريع التي تحظى باهتمام الكثير من عامة الناس، وفي نفس الوقت لا تلقى تلك المشاريع الاهتمام المطلوب من قبل القائمين عليها بالرغم من أهميتها الكبيرة على مستويات متعددة.

ومن تلك المشاريع المشروع الحيوي الهام « طريق ذمار- الحسينية» والذي بدأ العمل به قبل مايقارب الـ١٥ سنة وإلى الوقت الحالي لم يكتمل هذا المشروع بالرغم من تطلع أصحاب المناطق والمديريات التي يمر بها هذا المشروع إلى الانتهاء من تنفيذه.

كتب/ خليل المعلمي

وهذا المشروع يعتبر ضمن المشاريع الاستراتيجية الكبيرة، إذ لايختلف عن مشاريع الطرق الحيوية والتي أنشئت في وقت سابق مثل طريق صنعاء- الحديدة وطريق الحديدة- تعز وطريق صنعاء - تعز.. وقد شكلت تلك الطرق شرايين مهمة بين مختلف مناطق الوطن.

وطريق ذمار الحسينية يمتد جغرافياً بطول ٢٥٧ كيلومتراً قاطعاً عدداً من المديريات الهامة ذات الكثافة السكانية الكبيرة والمتميزة بالمناظر السياحية الرائعة، فهذا الطريق يبدأ بمدينة ذمار مركز محافظة ذمار ومديرية مغرب عنس ومديرية عتمة ومن ثم وصاب العالي ووصاب السافل حتى الوصول إلى مديرية الحسينية التابعة لمحافظة الحديدة والواقعة على طريق الحديدة- تعز.

وعلى مدى أكثر من خمسة عشر عاماً منذ بداية العمل بهذا المشروع، فقد واجه عوائق ومشاكل عملت على إعاقته وأدت إلى توقفه مرات عديدة ولأسباب كثيرة لم يستكمل تنفيذ عمل المشروع في الوقت المحدد، ومهما تكن تلك الأسباب فلا يمكن أن تقبل أي أعذار يختلقها المتسببون في عرقلة هذا المشروع سواء على المستوى المحلي أو المركزي.

وبالنظر إلى أهمية المشروع فلا نستطيع أن نقول أنه يخدم أبناء المديريات التي يمر بها المشروع وحسب ولكنه أيضاً يربط بين هذه المديريات ويربط المناطق الوسطى بالمناطق الساحلية الغربية ويعمل على تسهيل الحركة التجارية ويعمل على تقليل الخسائر المترتبة عن وعورة الطرق القديمة ويقلل من الحوادث المختلفة، ويقلل من تكاليف عملية نقل احتياجات المواطنين الساكنين في تلك المناطق.

وبالنظر إلى تلك الفوائد التي لاتحصى ولا تعد فإن هذا الطريق قد اكتسب اهتماماً بالغاً لدى الكتاب والصحفيين وغيرهم ممن يروا أن انجاز هذا الطريق سيحقق فوائد عظيمة وجليلة اقتصادية واجتماعية وسياحية وثقافية وسيجعل تلك المناطق التي يشقها هذا الطريق «قبلة» للسياح المحليين والأجانب على حد سواء.. وهذا ما نلاحظه من وجود مناظر طبيعية خلابة وجميلة تتميز بها تلك المناطق.

وأثناء حديثي عن هذا المشروع مع خالي الفاضل الوالد «الأستاذ/ محمد أحمد المعلمي» والذي لايزال يتردد بزيارته المتكررة على مديرية عتمة لقضاء أغراضه، وجدته وقد أرشف جميع المواد الصحفية والتي نشرت في مختلف وسائل الإعلام المقروءة من مقالات وأخبار وآراء وغيرها من المواد وفي فترات زمنية مختلفة عن هذا المشروع وأهميته، والتي قام بنشرها عدد من الصحفيين والكتاب معظمهم ليسوا من أهالي تلك المناطق التي تمر بها الطريق.. ولكن إيماناً منهم واعتقاداً واهتماماً بهذا المشروع ومايرونه من أهمية يشكلها هذا المشروع لأبناء الوطن كافة..

والمشروع الذي بدأ العمل به كما أسلفنا منذ خمسة عشر عاماً قد تعثر في مناطق وأنجز منه أجزاء متفرقة في مناطق مختلفة كما تعاقبت على تنفيذه عدد من الشركات الأجنبية.. ولهذا فنحن نتساءل متى سيستكمل هذا المشروع ومتى سيتلمس سكان تلك المناطق فوائده.

وأرى أنه من الضرورة أن نلقي الضوء على بعض هذه المواد الصحفية لنستشف من خلالها ما يجول في نفوس كاتبيها ومدى اهتمامهم بهذا المشروع.

ونلاحظ أن هناك العديد من الأخبار التي نشرت عن تفقد المسؤولين لهذا الطريق وكذلك أخبار عن سير العمل في هذا المشروع ونسب الإنجاز فيه.. وتساءلت بعض التقارير «من المسؤول عن تعثر طريق ذمار- الحسينية» كما تحدثت البعض عن أهمية المشروع ومواصلة العمل في المشروع بعد إزالة بعض العقبات التي أدت إلى توقفه في بعض مراحله.

أما المقالات فقد كتب الزميل فايز البخاري مقالاً في صحيفة «الثورة» بعنوان «طريق ذمار - الحسينية..وتستمر الحكاية» أشار فيه إلى أن هذا المشروع قد حطم الرقم القياسي في اعتباره الأطول زمنياً من بين كل المشاريع المتعثرة في بلادنا وربما في العالم.. مشيراً إلى أن إنجاز هذا الطريق بات ضرورة ملحة كي لاتظل تلك المناطق تعيش في الهامش»

وفي مقالتين للكاتب والصحفي حاتم علي نشرهما في «الثورة» المقال الأول تحت عنوان «وأخيراً المشروع المتهالك ذمار -الحسينية» أما المقال الثاني فجاء تحت عنوان «كلمة أخيرة.. ذمار- الحسينية» فيقول: فقد كثر الكلام حول ذمار الحسينية هذا المشروع الذي صبغت أطره بالتعثر ما سبب ارباكاً في مدى الفهم.. ويؤكد حاتم علي أيضاً في هاتين المقالتين بقوله: «ويبقى التأكيد على أن الناس في تلك المناطق المشار إليها قد أصبحوا في مرحلة انتظار استكمال المشروع حيث وقد اعتبر المشروع في حالة إنجازه سوقاً يقدم خدمة مجتمعية لحوالي اثنتي عشرة محافظة من محافظات الجمهورية».

ولم تكتف الصحف بالحديث عن هذا المشروع بل وصل الأمر إلى برنامج «آخر «الأسبوع الذي تبثه القناة الفضائية اليمنية حيث استعرض البرنامج أسباب التعثر في هذا المشروع وأهميته.. مستضيفاً عدداً من سكان المناطق التي سيمر بها المشروع وعدداً من المسؤولين في وزارة الأشغال العامة والطرق.

وبهذا نجد أنه من الضرورة الانتهاء من تنفيذ هذا المشروع الحيوي الهام والذي قد لاقى اهتماماً بالغاً من الكثيرين سواء من داخل هذه المناطق أو من غيرها.. وبغض النظر فإن لهذا المشروع جدوى اقتصادية كبيرة لأنه سيمر عبر قمم المرتفعات والهضاب المختلفة بداية من مدينة ذمار ومروراً بمديريات مغرب عنس وعتمة ووصاب العالي والسافل حتى يصل إلى السهل الساحلي في منطقة تهامة..

ولهذا فإن أهالي تلك المناطق ينتظرون بفارغ الصبر الانتهاء من تنفيذ هذا المشروع ويرجون الانتهاء منه فقد طال الانتظار.. والحق يقال لقد طال تنفيذ هذا المشروع بطريقة ملفتة وغريبة.. ونحن نقول معهم نرجو ذلك.

محافظ ذمار يتفقد سير العمل بمشاريع طرق مديرية عتمة

مشروع ذمار - الحسينية من المسئول عن تعثره؟

طريق ذمار الحسينية .. وتستمر الحكاية

قضايا وناس
التنمية

بالعربي الفصيح
عبدالإله الطلوع

■ البعض ينظر للعمل في مجال التنمية والاستثمار، على أنه عمل آني يكتفي بإقامة بعض المشاريع الصغيرة التي تفي بحاجياته الخاصة ولا تلبي متطلبات الصالح العام ويقف عند هذا الحد والحقيقة أن العمل في مجال التنمية هو استثمار رائد يشمل مختلف المجالات ولا يقتصر على الاستثمار المالي والاقتصادي وحسب وإنما يشمل الاستثمار الفني والعقلي وغيره من الخطط المرسومة والأعمال الطموحة والمترجمة في الواقع.

ويعتبر الاستثمار بهذا المعنى الذي طرحناه هنا هو ثورة للتغيير والتطوير يتحمل مسؤوليتها الجميع من المشرفين والمتنفذين ورجالات القطاع الخاص والأفراد وحملة الفكر التنويري والإنساني وكافة المنظمات والأحزاب والجمعيات والهيئات المجتمعية والداخلية، ولا يرتبط العمل في مجال التنمية المستدامة بوقت محدد وإنما هو نضال دائم نحو تحقيق الأفضل في مختلف البنى التحتية والركائز الأساسية التي تمثل نقطة الانطلاق للحاق بركب الحضارات المتقدمة في عصرنا الحاضر.

وكل ما نرجوه ونعول عليه في ظل السياسات والتوجهات العامة التي ترسمها الدولة، وفي ظل الانفتاح الخارجي والمزايا الاستثمارية المنوحة لكل المستثمرين اليمنيين وغيرهم، هو أن نعمل على إنجاح تلك السياسات ونساعد على تطويرها من خلال تقديم الجديد في المشاريع وفي الفكر الاستثماري وبما يتناسب مع الفرص الموجودة والإمكانات المتاحة في بلادنا خصوصاً في مجال الاستثمار الزراعي والسمكي ولإقامة المصانع الإنتاجية والتحويلية والاستفادة من تجارب الآخرين في كثير من البلدان التي استطاعت أن تحقق النجاحات خلال فترات وجيزة ومحددة.

كلنا اليوم بحاجة - سواءً كنا أكاديميين في المؤسسات التربوية والجامعية أو أصحاب رؤوس أموال في القطاع الخاص والمختلط أو مشرفين ومتنفذين في القطاع العام أو آخرين في قطاعات مجتمعية وحزبية - إلى تغيير المفاهيم السطحية حول ماهية الاستثمار الحقيقي وطرقه وأساليبه، وكيف يمكن لنا أن نوجد قاعدة متينة نستند عليها لصنع مختلف البنى التحتية ولإحداث نهضة نوعية ومتكاملة في جميع المجالات.

ولكي نكون قادرين على ذلك فلا بد من استثمار مختلف الطاقات الإبداعية والشبابية والالتزام بواجبات وشروط التدريب والتأهيل لمختلف الكوادر البشرية العاملة.

وبذلك فإن الحديث عن التنمية المستدامة هو حديث عن حراك الواقع اليومي وما فيه من القدرات والطاقات الإنتاجية والخطط التغييرية التي تصنع لنا ولبلادنا المستقبل الأفضل وهو عمل تنموي يحتاج إلى وعي شامل وإلى نظرة مشتركة وجادة من قبل الجميع.